

2014

ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم

د. أحمد خضير عمير
الجامعة العراقية/كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"*ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم*" (2014) د. أحمد خضير عمير, *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 9: Iss. 1, Article 4.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol9/iss1/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ثنائية الليل والنهار في القرآن

الكريم

د. أحمد خضير عمير

الجامعة العراقية/كلية الآداب

ملخص البحث

- بعد هذه الجولة العلمية في ربوع القرآن الكريم لابد لي من خاتمة اذكر فيها النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة والتي أحصلها ما يأتي :
1. الثنائيات مشتقة في اللغة من كلمة (اثنين) ، وهي كل شيء انطوى على اثنين ، أو تكون من اثنين .
 2. وفي الاصطلاح فالثنائيات هي الألفاظ التي يرتبط بعضها مع بعض بعلائق أو وشائج تجمع بينهما معنوية كانت أم مادية . والتي غالباً ما إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر .
 3. ارتبط ذكر الليل والنهار في القرآن الكريم في (43) موضع ، منها (21) موضع بلفظ (الليل والنهار) .
 4. إن أحوال تعاقب الليل والنهار تمثلت بالعشيان ، والتقليب ، والولوج و الانسلاخ والتكوير .
 5. تمثلت سمات ثنائية الليل والنهار بداوم حفظ الله تعالى ، وعدم تداخل الأوقات ، وأنهما ملك لله تعالى ، ونفاذ أمر الله تعالى فيهما .
 6. إن تعاقب الليل والنهار علي نصفي الأرض ضروري للحياة؛ لأن جميع صور الحياة الأرضية من إنسان، وحيوان، ونبات، وغير ذلك من أنماط الحياة البسيطة لا تتحمل مواصلة العمل دون راحة وإلا هلكت، فهي تحتاج إلى الراحة بالليل لاستعادة النشاط بالنهار .
 7. من فوائد الليل والنهار : استخلاف الأعمال وتوزيعها ، وارتباطهما بالعبادات .

Abstract

1. Diodes in the language derived from the word (two), and everything involved the two, or be one of the two.
2. In terminology Valtnaúaat is words, some of which is associated with certain diets or bonds combine them moral or material. Which often if Male Male each other.
3. Male linked day and night in the Quran (43) position, including (21) into the wording (day and night).
4. Associated with bilateral day and night with a number of global issues, including the verses, which came within

the context of induction to ponder in the ayatollahs, that people see it and they live every moment and when, and for those who think about it And ponder the great signs predict that this is a great creator of the universe.

5. The Reliable succession of day and night represented Balgshean, and flipping, access and alienation and pelleting.

6. Consisted features dual day and night Bdom Remember God, and times do not overlap, and they belongs to God Almighty, and force is God in them.

7. The succession of day and night on half the land is essential for life; because all images earthly life of man, animal, plant, and other lifestyles Statistics do not bear to continue to work without rest or else perished, they need to rest at night to restore the activity during the day.

8. Of the benefits of the night and day: the replacement of business and distribution, and they relate to worship.

المقدمة

الحمد لله حمداً أرجو أن يبلغني رضاه ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد خير من اصطفاه ، أمام الصابرين وشفيعنا يوم الدين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المخلصين الصادقين، وعلى من دعا بدعوته واهتدى بهداه إلى يوم الدين صلاة دائمة لا نفاد لها ولا زوال.
أما بعد :

فإن عناية المسلمين بالقرآن الكريم تتجلى في كثرة ما كتب فيه من بحوث ودراسات مختلفة ومتنوعة ، وسيظل هذا الكتاب الكريم مادة لمؤلفات ودراسات وبحوث مستقبلية إلى أن يرث الله الأرض وهو أحكم الحاكمين .

ومن الميادين التي أراها جديرة بالبحث والدراسة مسألة الثنائيات ولاسيما المتضادة ، لأهميتها في فهم النص ، وأثرها في السياق القرآني ، ولأن الحكمة الإلهية اقتضت ارتباط ذكرهما معاً ، وأن دراسة هذه الثنائيات من شأنه أن يكشف بعض مكامن الإبداع في القرآن الكريم .

فإن لغة القرآن الكريم تعد اللغة المثلى ، والمقياس الأرفع الذي يحتكم إليه في مسائل اللغة والأدب ، فضلاً عن كونه دستور حياة المسلمين لما تضمنه من شرائع وأحكام .

وما زالت لغة القرآن الكريم موضع عناية الدارسين ، ومعقد اهتمامهم ، وذلك لما يجدون فيها من أسرار دقيقة ، لم يوقف على مثلها في النصوص الأدبية ، وإن سمت إلى أعلى مراتب الإبداع .

وقد كان المفسرون الأوائل في مقدمة من استوقفتهم هذه الأسرار ، فراحوا يستكشفونها ، ويرفعون عنها الحجب ، ليتذوقها القارئ ، ويزداد يقيناً بإعجاز هذا النص ، وبأنه من لدن عزيز حكيم .

لقد كان القرآن الكريم أهم النصوص التي استقيت منها المقاييس اللغوية والأدبية والشرعية ، وأن جل ما نراه في الأدب الإسلامي إنما انبنت على عبارة القرآن ، واستنبطت منها .

إن الثنائيات تتحدث عن علاقة جدلية بين متضادين وفق بينهما القرآن الكريم ليرسم صورة واضحة معبرة عن الأحداث ، أفصحت عن أهمية الارتباط بينهما من جهة ، وقد أتت متوافقة مع السياق ومع الغرض العام . ولهذا ارتأيت دراسة إحدى هذه الثنائيات ، وهي الليل والنهار ، في بحث أسميته : (ثنائية الليل والنهار في القرآن الكريم) حاولت فيه بيان أثر ارتباط ذكر الليل والنهار في النص القرآني ، وبالنظر لسعة الموضوع فقد اقتصر على أهم النقاط المتعلقة به .

وقد قسمت هذا البحث بعد هذه المقدمة الموجزة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الثنائيات .

المبحث الثاني : الآيات الكونية .



المبحث الثالث : منافع الليل والنهار .
وختمت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم ما جاء فيه .
والله الهادي إلى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول : تعريف الثنائيات

أولاً - الثنائيات في اللغة :

لم أقف على كلمة (الثنائيات) في معجمات اللغة وقواميسها ، لا في قديمها ولا في حديثها ، ولكن هذا لا يعني عجمتها أو أنها دون معنى إذ الأصل فيها هو اشتقاقها من كلمة (اثنين) .
وأصل الاثنتين : الثنْيُ من النوق : التي وضعتُ بطنَيْن . وثْنَيْها : ولدها ، وكذلك المرأة . ولا يقال ثَلْتُ ولا فوقَ ذلك . والثنْي : الأمر يعاد مرتّتين .
والثْنيا بالضم : الاسم من الاستِثْناء ، وكذلك الثَّنوي بالفتح . ويقال :
جاءوا مَثْنَى مَثْنَى ، أي اثنين اثنين .
ومَثْنَى الأيادي : أن يأخذ القسمَ مرّةً بعد مرّة (1) . قال النابغة :
أَبْي أَنَّمْ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهمْ

مَثْنَى الأيادي وأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدمَا (2)
وَتَنَبَّأْتُ الشَّيْءَ ثَنِيّاً : عطفته . وثَناءُ ، أي كَفُّهُ . يقال : جاء ثانياً من عنانه . وتَنَبَّأْتُ أيضاً : صرفته عن حاجته ، وكذلك إذا صرّت له ثانياً . وتَنَبَّأْتُ ثَنِيّاً ، أي : جَعَلْتُهُ اثنين (3) .
واثنان من عدد المذكر واثنان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى : ثنّان بحذف الألف . وألفهُ أَلْفٌ وصل . ويومُ الاثْنَيْنِ لا يُثْنَى ولا يجمع ، لأنّه مثنى . وقولهم : هذا ثاني اثنَيْنِ ، أي هو أحد الاثنتين . وتقول للمؤنث : اثنّان وإن شئت ثنّان ؛ لأنّ اللا إنّما اجْتَلِبَتْ لسكون الثاء ، فلما تحركت سقطت . ولو سَمِّيَ رجلٌ باثْنَيْنِ أو باثْنِي عَشَرَ لقلت في النسبة إليه ثَنَوِيٌّ .
والمثنائي من القرآن : ما كان أقلّ من المائتين . وتسمّى فاتحة الكتاب مَثَانِي لأنها تُثْنَى في كلّ ركعة . ويسمّى جميع القرآن مَثَانِي أيضاً لاقتِران آية الرحمة بآية العذاب (4) .
ويقال ثَنَى فلانٌ : فَعَلَ فعلاً ثانياً . والثَنَى : ضَمُّ واحدٍ إلى آخر ، والثَنَى : الاسم . وفلانٌ لا ثَنَى به الخَاصِرُ : أي لا يُعَدُّ ثانياً .

- (1) ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، (ت 370 هـ) ، تحقيق أحمد عبد العليم البرنوني ، مراجعة علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة مصر ، بلا تاريخ : مادة (ثنى) 97/15 .
- (2) ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق : الإمام محمد طاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، بلا تاريخ : 84 .
- (3) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م : مادة (ثنى) 757/3 .
- (4) ينظر : تهذيب اللغة : مادة (ثنى) 97/15 ؛ الصحاح : مادة (ثنى) 757/3 .

وَتَنَى تَنْيَةً: إِذَا فَعَلَ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ آخَرَ. وَتَنَيْتُ الرَّجُلَيْنِ أَتَيْتُهُمَا، وَأَنَا ثَانِيَهُمَا. وَأَتَنَّانٍ: عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِّ إِنْتَةِ إِلَى إِنْتَةٍ؛ لَا تُفْرَدَانِ. وَجَاءَ الْقَوْمُ مَتْنَى مَتْنَى وَتَنَاءَ تَنَاءً (1).

وَتَنَاءُ تَنْيَةً: جَعَلَهُ اثْنَيْنِ، وَالتَّيَّةُ وَاحِدَةُ التَّنَائِيَا مِنَ السَّنِ وَهِيَ أَيْضًا طَرِيقُ الْعَقِبَةِ وَالتَّنْيُ الَّذِي يَلْقَى ثَنِيَّتَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الظَّلْفِ وَالْحَافِرِ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَفِي الْخَفِّ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْجَمْعُ تُنْيَانٌ وَتَنَاءً (2).

قال الخليل: "كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، فالثنائي على حرفين، نحو: قد، لم، هل، لو، بل، ونحوه من الأدوات والزجر" (3). وقد قسم الخليل كتابه (العين) على هذا الأساس.

وما قاله ابن منظور عند حديثه عن تأليف كتاب تهذيب اللغة: "فولف التهذيب في الثنائي المضاعف" (4).

وعلى هذا يمكن القول أن الثنائي هو كل شيء انطوى على اثنين، أو تكون من اثنين، وعلى هذا فجمعه الثنائيات جُمِعَ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَاحِدَهَا التَّنَاءُ.

فالثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى يثني وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين وذلك قولك: ثنيت الشيء ثنياً (5).

ثانياً - الثنائيات في الاصطلاح:

- (1) ينظر: المحيط في اللغة، لكافي الكفاءة صاحب إسماعيل بن عباد، (ت385هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ - 1978م: مادة (ثنى) 420/2؛ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (458هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ود، حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1958م: مادة (ثنى) 195/10؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت1205هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ: مادة (ثنى) 304/37.
- (2) ينظر: ديوان الأدب في اللغة، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفاريابي، (ت350هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ - 2003م: مادة (ثنى) 57/4.
- (3) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175هـ)، تحقيق: د، مهدي المخزومي، ود، إبراهيم السامرائي، بغداد، ط1، 1980 - 1985م: مادة (ثنى) 48/1.
- (4) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م: مادة (فولف) 274/9.
- (5) ينظر: مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م: مادة (ثنى) 1/391.

عرف الإنسان منذ نشوئه جسدياً وفكرياً الثنائيات، وقامت حياته على أساسها ، فالثنائيات "فكرة قديمة ترجع إلى بداية الخلق الأولى، عندما خلق الله تعالى آدم - عليه السلام - وخلق له من جنسه حواء تؤنس وحشته، وتبدد وحدته، وادخلهما الله تعالى الجنة ليبدءا رحلة الحياة معاً في ثنائية تكون أول ثنائية للجنس البشري"(1) .

فالطبيعة البشرية بصورة عامة ثنائية التكوين تتألف من عنصرين هما عنصر المادة وعنصر الروح(2).

والثنائي من الأشياء " ما كان ذا شقين "(3) .

والثنائية هي "القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الأضداد وتعاقبهما .. أو ثنائية الواحد وغير المتناهي عند الفيثاغورسيين، أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند أفلاطون "(4) .

لم أقف على معنى الثنائيات في كتب الاصطلاحات والتعريفات العربية ، فهو مصطلح حادث ، واقتصر استخدامه في اللغة العربية على ما سبق بيانه من تعريف الخليل له .

أما في علم الحديث فقد ورد استخدام هذا المصطلح بلفظه المفرد (الثنائي) ، ففي تكملة المعاجم العربية قيل : " ثنائي : حديث ثنائي الإسناد : حديث نقل عن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بواسطة سلسلتين من رواة الحديث ، ففي العبدري (ص 28 ق) : قرأت عليه بعض الأحاديث ثنائية الإسناد من حديث مالك "(5) .

وقد ضمن المتقي الهندي كتابه كنز العمال الفصل الثاني في الثنائيات(6) .

أما القنوجي فتحدث عن الثنائيات في اللغة وأراد بها الثنائيات التي أشار إليها الخليل من قبل ، ومن جملة ما قاله : " التقديم والتأخير بين الحروف معتبر في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات ، وتخرج

- (1) ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام، ليلي نعيم عطية، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الآداب 2005م : 1
- (2) ينظر : مكونات الطبيعة البشرية عبر التاريخ وموقف الإسلام من الإنسان، د. مسارع حسن الراوي، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط2 ، 2006م : 106،
- (3) المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1971م : 379/1 ،
- (4) المصدر نفسه : 179/1 - 380،
- (5) تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي ، ترجمة وتعليق : د ، محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980 م : 215/2 ،
- (6) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري الشهير بالمتقي الهندي ، (ت 975 هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، بلا تاريخ : 12/15.

الثلاثيات من ضرب عدد الثنائيات ، فيما يجمع من واحد إلى ستة وعشرين لأن كل ثنائية يزيد عليها حرفا ، فتكون ثلاثية فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي ستة وعشرون حرفا بعد الثنائية، فتجمع من واحد إلى ستة وعشرين على توالي العدد، ويضرب فيه جملة الثنائيات " (1) .

وأورد الكتاني عبارة : " (الثنائيات) لمالك في الموطأ ، وهي أعلى ما عنده (2) .

وفي الأدب واللغة نتلمس ملامح الثنائية عند القدماء في ظاهرة التقابل ، إذ أن "أكثر كلام العرب يأتي على حدين أحدهما: أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين كقولك: الرجل والمرأة، والجمل والناقة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط" (3) .

ومما يلاحظ على البلاغة قديماً أن النمط الثنائي أتمم بالتوافق بينه وبين المجال الذي يرد فيه، ففي (علم البيان) يأخذ طبيعة جدلية ، فتكون العلاقة بين طرفي الصورة في حالة حركة دائمة، أما في (علم المعاني) فيأخذ شكلاً تحويلياً تنتقل فيه الصيغة أو اللفظة من حالة إلى أخرى مؤثرة في تكثيف الطبيعة الفنية للصياغة من ناحية، ومؤثرة في تغيير الدلالة من ناحية أخرى، وفي (علم البديع) تكاد تكون الثنائية تقابلاً خالصاً، واستغلالاً لإمكانات اللغة وما تقدمه من ألوان التوافق والتخالف (4) .

ثالثاً- علاقة التضاد بين الليل والنهار، ومواضع ذكرها في القرآن

الكريم:

قد اجتمعت الثنائيات بعلاقة تضاد ، والتضاد في اللغة هو: "جمع ضد وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن" (5) .

والتضاد في موضوعنا يضيف على النص جواً مشحوناً بالحركات الثنائية انطلاقاً من أن الموجودات في الكون يعتمد بعضها في الوجود على

- (1) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صديق بن حسن القنوجي ، (ت 1307 هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978 م : 14/ 2 .
- (2) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، محمد بن جعفر الكتاني ، (ت 1345 هـ) ، تحقيق : محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط 4 ، 1406 هـ - 1986 م : 89 .
- (3) الأضداد، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (ت 577 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، بلا تاريخ . (حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحكومة، الكويت، 1960 م : 6 .
- (4) ينظر : بناء الأسلوب في شعر الحداثة - التكوين البديعي ، د. محمد عبد المطلب، دار المعارف ، مصر ، ط 1 ، 1995 م : 69 .
- (5) الأضداد : 10 .

الثنائية المتضادة كالليل والنهار، والحرارة والبرودة، والرجل والمرأة، والظلمة والنور، في حين يعتمد بعضها الآخر في إدراكنا وإحساسنا بها على هذه الثنائية كالحب والبغض، والصدق والكذب، والوفاء والغدر، والصبر والجزع.

والذوق العربي ميال إلى فكرة الثنائيات المتضادة بشكل جلي، ولقد زخر القرآن الكريم بشواهد كثيرة رائعة لهاتين الفكرتين، جاءت روعتهما من ظاهرة التناسق الفني التي غلبت على مواطن ذكرها .

وما تجدر الإشارة إليه أن الثنائيات قد تكون متضادة مثل الصيف والشتاء ، والليل والنهار ، وقد لا يكون بينهما تضاد ، مثل السميع العليم ، والغفور الرحيم .

ولعدم الوقوف على تعريف للثنائيات ، فيمكن تعريفها بأنها : الألفاظ التي يرتبط بعضها مع بعض بعلائق أو وشائج تجمع بينهما معنوية كانت أم مادية . والتي غالباً ما إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر .

فالليل والنهار يربط بينهما الزمان ، والسماء والأرض يربط بينهما المكان ، والحب والكره يربط بينهما الشعور . وهكذا ، فكل واحد من هذه الثنائيات يرتبط مع قرينه برابط مادي أو معنوي .

كما أن ذكر الليل يكون توطئة لذكر النهار ، وذكر المطر توطئة لذكر السحاب .

لقد ورد لفظ الليل في القرآن الكريم بمختلف اشتقاقاته (92) مرة ، ورد بلفظ الليل (74) مرة ، ولفظ ليلاً (5) مرات ، ولفظ ليلة (8) مرات ، ولفظ ليال (3) مرات ، ولفظ ليلها وليالي مرة واحدة لكل منهما⁽¹⁾ .

وورد لفظ النهار في القرآن الكريم (57) مرة ، ورد بلفظ النهار (54) مرة ولفظ نهارة (3) مرات⁽²⁾ .

وارتبط ذكر الليل والنهار في القرآن الكريم في (43) موضع ، منها (21) موضع بلفظ (الليل والنَّهَار) .

المبحث الثاني : الآيات الكونية

ارتبطت ثنائية الليل والنهار بعدد من القضايا منها الآيات الكونية والتي جاءت ضمن سياق الحث على التدبر في آيات الله ، التي يراها الناس ويعيشونها كل لحظة وحين ، وهي لمن تفكر فيها وتدبر لآيات عظيمة تنبئ أن لهذا الكون خالق عظيم ، ومن هذه الدلالات :

أولاً - اختلاف الليل والنهار :

(1) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقى، مطابع الشعب، مصر، ط1، 1378هـ : 656 - 657 ،

(2) ينظر : المصدر نفسه . : 720 - 721 ،

[illegible]

- (1) سورة البقرة : الآية 164 .
- (2) سورة آل عمران : الآية 190 .
- (3) سورة يونس : الآية 6 .
- (4) سورة المؤمنون : الآية 80 .
- (5) سورة فصلت : الآية 37 .
- (6) سورة الجاثية : الآية 5 .
- (7) إثبات الحق على الخلق في رد الخ
إبراهيم الوزير بن علي الهادي
لبنان ، بلا تاريخ : 51 .
- (8) ينظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية ،
الشهير بـقُطْرُب ، (ت206هـ) ، تح
بيروت ، ط2 ، 1405هـ - 1985
إسماعيل الضرير النحوي اللغوي
تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار
1996م : 387/2 .
- (9) ينظر : الأزمنة وتلبية الجاهلية :
الأزدي البصري بن دريد ، (ت21
للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987م :

(1) سورة البقرة : من الآية 164 .
 (2) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)،
 لأبي محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت541هـ)، تحقيق: عبد
 السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م : 2/
 48

ويدل سبب نزول الآية أن المعرفة والقناعة والإيمان سبيلها العقل لا المعجزات الباهرة ، ولا الخوارق القاهرة ، فقد ذكر أن المشركين قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : أرنا آيةً فنزلت(1) .

لقد ذكرت الآية الكريمة عناصر الطبيعة على وفق ترتيب جميل يبهير السامع ، ويسترعي العقل للانتباه والوقوف للتفكير والتأمل في هذا الكون ، فبدأ أولاً بالخلق ؛ فهو الآية العظمى والدلالة الكبرى على الإلهية ، وقدم السموات على الأرض لعظم خلقها أو لسبقه على خلق الأرض عند من يرى ذلك ، ثم أعقب ذكر خلق السموات والأرض باختلاف الليل والنهار ، ثم أعقب ذلك بذكر الفلك ، وهو معطوف على الليل والنهار ، ثم أعقب ذلك بأمور اشترك فيها العالم العلوي والعالم السفلي ، وهو إنزال الماء من السماء ، ونثر ما كان دفيناً في الأرض بالإحياء(2) .

وجاء هذا المشترك مقدماً فيه السبب على المسبب ، فلذلك أعقب بالفاء التي تدل على السبب عند بعضهم ، ثم ختم ذلك ذكر جريان الفلك ، وإنزال الماء ، وإحياء الموتى ، والتي لا تتم إلا به سبحانه ، وتصريف الرياح والسحاب ، وقدم الرياح على السحاب لتقدم ذكر الفلك وتأخر السحاب لتأخر إنزال الماء في الذكر على جريان الفلك ، وختم الآية بأن ما ذكره من خلق هو لآيات لقوم يعقلون ، ولم يقل لقوم يبصرون تغليباً لحكم العقل ، إذ ما يشاهد بالبصر راجع إلى العقل ، وهذه الجملة هي بمثابة صفة مدح للذين يتفكرون في خلق الله(3) .

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ - 2000م : 2 / 61 ؛ العجايب في بيان الأسباب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام . ط1، 1997م : 1 / 114 ؛ لباب النقول في أسباب النزول، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت911هـ)، دار إحياء العلوم . بيروت، بلا تاريخ : 44 .

(2) ينظر : الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م : 12 / 170 ؛ البحر المحيط ، لأبي عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت754هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ : 1 / 642 .

(3) ينظر : البحر المحيط : 1 / 642 ؛ تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1419هـ : 1 / 214 .

فجاء التعبير بصيغة الجمع؛ لأنه ذكر آيات كثيرة، فذكر اختلاف الليل، وهو إظلام الجو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وذكر اختلاف النهار، وهو بدو الضياء من طلوع الشمس إلى غروبها، وذكر ما خلق الله في السماوات والأرض، وهي مخلوقات كثيرة لا يمكن حصرها، وفي كل منها آية مستقلة، فكان جمع الآيات هنا أبلغ؛ لإبراز كل آية من هذه الآيات

- العدد التاسع

جميعاً ، كما أن في مجيء لفظ الجمع موافقة لجمع (السَّمَوَاتِ) و (قَوْم)،
وللسياق لتقع المطابقة في اللفظ والمعنى (1).

" فالآيات حيث جُمعت فلجمع الدلائل، وحيث وُجِدَتْ فلوحدانية
المدلول عليه "(2). وفي ذكر لفظ (قَوْم) للإيماء إلى أنهم رسخ فيهم وصف
التقوى، فكان من مقومات قوميتهم، وفي هذا تعريض بأن الذين لم يهتدوا
بهذه الآيات ليسوا من الذين يتقون (3).

وقد كشف هذه الآيات جملة حقائق ، منها :

بين سبحانه أنه هو من أبدع هذا الكون ، وأنه جعل اختلاف الليل
والنهار على هذه الشاكلة لينسجم مع معاش الناس ومصلحتهم ؛ ولكنهم مع
ذلك لا يشكرون الله على ذلك ، ولا يشعرون في أنفسهم أنهم إليه راجعون
وعرّض سبحانه بعقولهم ، وأنهم لم يستخدموا عقولهم لتدلهم على الله الذي
قهر كل شيء، وخضع له كل شيء (4).

وهذا العالم قد اشتمل على أحوال متضادة ، والجمع بين المتضادين
يدل على أن منشئهما واحد، كالليل والنهار " هما مختلفان ، أحدهما ظلام
والآخر نور، يفنيان الأعمار ويقربان الأجل، وليس بينهما في رأي العين
تشابه ولا تشاكل ، إذ أحدهما نور والآخر ظلام، وهما متضادان، لكن
خلقهما لمنافع البشر ... ثم صيرهما مع اختلافهما وتضادهما ، وهما
كالشكليين، لاتصال منافع بعضها ببعض، دلّ أن منشئهما واحد، وأنه عليم
حكيم، حيث جمع من المتضادين المختلفين وصيرهما كالشكليين، وهما لعلم
وحكمة وتدبير صاراً كذلك" (5).

فالأحوال المتضادة من حقها التدافع والتنافر ، والجمع بين المتضادين
يدل على وجود خالق لا يعجزه شيء (6).

ثانياً - أحوال تعاقب الليل والنهار :

تنوعت الأوصاف القرآنية التي وصفت اختلاف الليل والنهار

- (1) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن
عمر البقاعي، (ت885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، بلا تاريخ : 419 /3
- (2) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر
الزركشي الشافعي، (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة،
بيروت، 1391هـ : 12 /4.
- (3) ينظر : التحرير والتنوير : 97 /11 .
- (4) ينظر : تفسير القرآن العظيم : 356/5 - 357 ؛ في ظلال القرآن : 2477/4 -
2478.
- (5) تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت333هـ)، تحقيق
: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1426هـ -
2005م : 560 /2 .
- (6) المصدر نفسه : 542 /8 .

أ - العشيان :

ب - التقلب :

15

ج - الولوج :

وذكر الرازي وجهين في معنى إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل : " أحدهما يحصل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك بغيوبة الشمس، وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيء البيت بالسراج ويظلم بفقده ، وثانيهما أنه سبحانه يزيد في أحدهما ما ينقص من الآخر من الساعات "(8) .

د - الانسلاخ :

(1) ينظر : التحرير والتنوير: 264 / 18 .

(2) سورة آل عمران : الآية 27 .

(3) سورة الحج : الآية 61 .

(4) سورة لقمان : الآية 29 .

(5) سورة فاطر : الآية 13 .

(6) سورة الحديد : الآية 6 .

(7) ينظر : جامع البيان : 675 / 18 ؛ المحرر الوجيز : 434 / 4 ؛ تفسير القرآن

العظيم، لابن كثير: 8/10 .

(8) مفاتيح الغيب : 53/23.

(9) سورة يس : الآية 37 .

(10) ينظر : بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن

أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت375هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر،

بيروت، بلا تاريخ : 3 / 116 .

هـ - التكوير :

ثالثاً - سمات ثنائية الليل والنهار :

1 - داوم حفظ اللہ تعالیٰ :

17

2 - عدم تداخل الأوقات :

وجاءت الاستعارة في السبق لليل والنهار، ليبين ما هو مقرر من دوران الشمس والقمر والأرض، وتكوّن الليل والنهار⁽⁷⁾ ، وقسم سبحانه لكل واحد من الليل والنهار وآيتيهما قسماً من الزمان، وجعل أمرهما على التعاقب، وجعلهما متواليين رحمة بهم ونعمة عليهم، وهذا تدبيره واختياره، كما دبر لهم كل سنن الحياة⁽⁸⁾ .

3 - ملك الله تعالى :

- (1) سورة الأنبياء : الآية 42 .
- (2) ينظر : إرشاد العقل السليم : 519/3.
- (3) ينظر : حاشية الشهاب : 6 / 256 .
- (4) سورة الانبياء : الآية 33 .
- (5) سورة يس : الآية 40 .
- (6) ينظر : روح المعاني : 21/12 .
- (7) ينظر : إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، بيروت – دمشق، ط 7، 1420 هـ - 1999م : 329/23 - 330 .
- (8) ينظر : في ظلال القرآن : 5 / 2708 .
- (9) سورة الانعام : الآية 13.

4. نفاذ أمر الله تعالى :

المبحث الثالث : منافع الليل والنهار

[illegible]

وقال سبحانه : **چَکَّ کَکَّ گَگَ سَسَنَ نَنَ تَتَدَدُ دَدَدٌ** ، فالمقصود بهذا تسخير الليل والنهار، وكذا سائر المخلوقات لنفع البشر ، والمنافع المترتبة على هذه الثنائية عامة ، فيكون الليل للسكون والنوم والراحة، والنهار للحركة وكسب الرزق، وكلاهما للعبادة والذكر⁽⁸⁾

- العدد التاسع

وقد جعل الله تعالى الليل والنهار فوائد أخرى يمكن إجمالها بما يأتي:
أولاً - استخلاف الأعمال :

ثانياً - توزيع الأعمال :

- (1) ينظر: السماء في القرآن الكريم ، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة ، بيروت، ط4 ، 2007م: 422 .
- (2) سورة الفرقان : الآية 62 .
- (3) ينظر : جامع البيان : 19 / 291 ؛ مفاتيح الغيب : 24 / 93 ؛ روح المعاني : 19 / 41 .
- (4) ينظر : أنوار التنزيل : 2 / 150 ؛ روح المعاني : 19 / 41 .
- (5) سورة الأنعام : الآية 96 .
- (6) سورة يونس : الآية 67 .
- (7) سورة الفرقان : الآية 47 .

وقال عز من قائل : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** ، (1)

وقال تبارك وتعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** ، (2) ، وقال جل جلاله : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** ، (3) ، فالليل يسكن إليه من يتعب بالنهار ويستأنس به لاسترواحه فيه ، وكل ما يسكن إليه الرجل ويطمئن استئناساً به واسترواحاً إليه من زوج ، أو حبيب يقال له : سكن (4) .

ووصف الليل باللباس ، أي : الساتر ، والمعنى : أنه تعالى شبه الليل من حيث أنه يستر الكل ويغطي باللباس الساتر للبدن (5) ، هذا له علاقة بالستر الذي هو صفة لظلمة الليل .

ووصفه بالسبات ، وهو الراحة والسكون (6) ، أي : جعل الله سبحانه وتعالى النوم راحة للإنسان ، فيهدأ به ويسكن ، كأنه ميت لا يشعر بما حوله وهو حي لم يمّت (7) .

وهذا لا يمنع أن يكون النوم في النهار للراحة أيضاً لأسباب شتى ، لذا قال تعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** ، (8) ، والنوم بالليل والابتغاء من الفضل ، أي : الكسب بالنهار أمران معتادان ، وأما النوم بالنهار فنوم القيلولة ، وأما الكسب بالليل ، فكما يقع من بعض المكتسبين ، وأهل الحرف من السعي والعمل ليلاً لاسيما في أطول الليالي وعدم وفاء نهارهم بأغراضهم ، ومن ذلك حراسه الحوانيت بالأجرة ، وكذا قطع البراري في الأسفار ليلاً للتجارة ونحوها (9) .

ثالثاً - ارتباط ثنائية الليل والنهار بالعبادات :

ارتبطت ثنائية الليل والنهار بالعبادات في عدد من الآيات ، وارتبط ذكرهما بعدد من المعاني ، وهي :

1 - بيان مواقيت الصلاة المفروضة :

- (1) سورة القصص : الآية 73 .
- (2) سورة غافر : الآية 61 .
- (3) سورة النبأ : الآيتان 10 - 11 .
- (4) ينظر : الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ : 29/2 .
- (5) ينظر : مفاتيح الغيب : 89/ 12 ؛ تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : 321/ 3 .
- (6) ينظر : لسان العرب : مادة (سبت) 36/2 .
- (7) ينظر : تفسير مقاتل : 440 /3 ؛ مفاتيح الغيب : 7 /31 ؛ البحر المحیط : 403 /8 .
- (8) سورة الروم : الآية 23 .
- (9) ينظر : أنوار التنزيل : 205/4 ؛ إرشاد العقل السليم : 57/7 ؛ روح المعاني : 32/11 .

2 - قيام الليل :

وبينت الآية إن في وقت النهار تقبلاً وتصرفاً في الحوائج ومصالح الحياة، فلا تتفرغ فيه للعبادة، فصل بالليل ؛ ولكن لا ينبغي الانشغال عن ذكر الله بأي حال نهاراً أو ليلاً ، وطالبت الآية بالدوام على الذكر ليلاً ونهاراً، وإخلاص العبادة لله والاشتغال بعبادته، والتماس ما عنده عند

(7) سورة المزمل : الآية 20 .

3 - الامتداد الزمني :

4 - أثر الثنائية في التوقيت :

"إن الحساب مبني على أربع مراتب : الساعات ، والأيام ، والشهور والسنون ، فالعدد للسنين ، والحساب لما دون السنين وهي الشهور والأيام والساعات ، وبعد هذه المراتب الأربع لا يحصل إلا التكرار ، كما أنهم رتبوا العدد على أربع مراتب الأحاد والعشرات والمئات والألوف " (7) ؛ فإن من نعم الله على الناس مخالفته تعالى بين علامة الليل وعلامة النهار ، وليعلموا باختلاف الليل والنهار عدد السنين وانقضاءها وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها (8) ، فلو لا الأشهر والليالي والأيام ما علم أحد حساب الأوقات ولتعطلت أمور كثيرة فالسنة تتحصل بعدة شهور ، والشهر بعدة أيام ، واليوم بعدة ساعات (9) .

5 - تباین الأحوال :

جاء ذكر الليل والنهار لتبيان تباين أحوال الناس ، واختلاف أعمالهم فيه ، من ذلك إنفاق المال في الليل والنهار ، كما في قوله سبحانه وتعالى :
چوؤ وؤ وؤ وؤ وؤ ی پ پ د ن ا نه چ ⁽¹⁰⁾ ، وهذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله ، وابتناء مرضاته في جميع الأوقات من

- (1) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1418هـ : 194/29 .
- (2) سورة نوح : الآية 5 .
- (3) سورة فصلت : الآية 38 .
- (4) سورة الأنبياء : الآية 20 .
- (5) ينظر : جامع البيان : 423/18 .
- (6) سورة الإسراء : الآية 12 .
- (7) مفاتيح الغيب : 167/10 .
- (8) ينظر : جامع البيان : 38/8 .
- (9) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 228/10 .
- (10) سورة البقرة : الآية 274 .

[illegible]

بعد هذه الجولة العلمية في ربوع القرآن الكريم لا بد لي من خاتمة اذكر فيها النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة والتي أخصها بما يأتي :

9. وفي الاصطلاح فالثنائيات هي الألفاظ التي يرتبط بعضها مع بعض بعلاق أو وشائج تجمع بينهما معنوية كانت أم مادية . والتي غالباً ما إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر .

11. ارتبطت ثنائية الليل والنهار بعدد من القضايا منها الآيات الكونية والتي جاءت ضمن سياق الحث على التدبر في آيات الله ، التي يراها الناس ويعيشونها كل لحظة وحين ، وهي لمن تفكر فيها وتدبر لآيات عظيمة تنبئ أن لهذا الكون خالق عظيم .

12. إن أحوال تعاقب الليل والنهار تمثلت بالغشيان ، والتقليب ، والولوج و

(6) تلخيص البيان : 266/2 .

- الانسلاخ والتكوير .
13. تمثلت سمات ثنائية الليل والنهار بداوم حفظ الله تعالى ، وعدم تداخل الأوقات ، وأنهما ملك لله تعالى ، ونفاذ أمر الله تعالى فيهما .
 14. إن تعاقب الليل والنهار على نصفي الأرض ضروري للحياة؛ لأن جميع صور الحياة الأرضية من إنسان، وحيوان، ونبات، وغير ذلك من أنماط الحياة البسيطة لا تتحمل مواصلة العمل دون راحة وإلا هلكت، فهي تحتاج إلى الراحة بالليل لاستعادة النشاط بالنهار .
 15. من فوائد الليل والنهار : استخلاف الأعمال وتوزيعها ، وارتباطهما بالعبادات .
 16. إن الليل والنهار إذا ذُكرا في سياق واحد في القرآن الكريم يلاحظ تقديم الليل على النهار؛ لان الأصل أن الكون يلقه ظلام دامس دائم، وبه شمس لا يرى الضوء المنبعث منه الأ عند انعكاسه من الأجرام السماوية المعتمدة لينيرها، فقدم الله تعالى الأهم على المهم في سياق القرآن المجيد .
 17. أن من حكمة ثنائية الليل والنهار، انه (وبضدها تتميز الأشياء)، كما قيل (والضد يظهر حسنه الضد)، كذكر الظلمات والنور، والحياة والموت، والأعمى والبصير، والهدى والضلال . والله من وراء القصد .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صديق بن حسن القنوجي ، (ت 1307 هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978 م .
2. إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق ، لعز الدين مُحَمَّد بن إبراهيم الوزير بن علي الهادي اليمني ، (ت 840 هـ) ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، بلا تاريخ .
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، (ت 982 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
4. الأزمنة وتلبية الجاهلية ، لأبي علي المؤلف: محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب ، (ت 206 هـ) ، تحقيق : د حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1405 هـ - 1985 م.
5. الأضداد، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (ت 577 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، بلا تاريخ . (حقيقه : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحكومة، الكويت، 1960 م .
6. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، بيروت – دمشق، ط 7، 1420 هـ - 1999 م .
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي)، لأبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت 685 هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1418 هـ - 1997 م .
8. بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت 375 هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ .
9. البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت 754 هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420 هـ .
10. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ابن بهادر الزركشي الشافعي، (ت 794 هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391 هـ .
11. بناء الأسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي ، د. محمد عبدالمطلب، دار المعارف ، مصر ، ط 1 ، 1995 م .

12. تاج العروس من جواهر القاموس ، محي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي ، (ت 1205 هـ) ، مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا تاريخ .
13. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت333هـ)، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1426 هـ - 2005 م .
14. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1404 هـ - 1984 م .
15. تفسير القرآن العظيم ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت360هـ)، تحقيق: هشام البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008 م .
16. تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ .
17. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2 ، 1418 هـ .
18. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (150 هـ) تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م .
19. تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي ، ترجمة وتعليق : د.محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980 م .
20. تلخيص البيان في مجازات القرآن، محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى المعروف بالشريف الرضي، (ت406هـ) حققه وقدم له وضع فهارسه : محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ط1، 1374 هـ - 1955 م .
21. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، (ت370هـ)، تحقيق أحمد عبد العليم البرنوني ، مراجعة علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة مصر، بلا تاريخ .
22. ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام، ليلي نعيم عطية، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد - كلية الآداب 2005 م .
23. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملّي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420 هـ - 2000 م .

24. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م .
25. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م .
26. ديوان الأدب في اللغة، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفاريابي، (ت350هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ - 2003م .
27. ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق: الإمام محمد طاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، بلا تاريخ .
28. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، (ت 1345 هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط4، 1406هـ - 1986م .
29. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ .
30. السماء في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م .
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ - 1987م .
32. العجائب في بيان الأسباب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام . ط1، 1997م .
33. عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1978م .
34. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175هـ) تحقيق: د، مهدي المخزومي، ود، إبراهيم السامرائي، بغداد، ط1، 1980 - 1985م .

35. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، (ت1250هـ)، دار ابن كثير - دمشق ، دار الكلم الطيب - بيروت ، ط1 ، 1414هـ .
36. في ظلال القرآن، سيد قطب، (1387هـ)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، 1425هـ - 2004م .
37. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .
38. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري الشهير بالمتقي الهندي ، (ت975هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، بلا تاريخ .
39. لباب النقول في أسباب النزول، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت911هـ)، دار إحياء العلوم . بيروت، بلا تاريخ .
40. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1968م .
41. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت541هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م .
42. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، (458 هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، ود، حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط1 ، 1958 م .
43. المحيط في اللغة، لكافي الكفاءة صاحب إسماعيل بن عباد، (ت385هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ - 1978م .
44. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الضير النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ، 1417هـ - 1996م .
45. معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، (ت338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ - 1989م .
46. المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1971م .

47. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقى، مطابع الشعب، مصر، ط1، 1378هـ .
48. مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)، وبـ(تفسير الرازي)، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط3 ، 1420هـ .
49. مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م .
50. مكونات الطبيعة البشرية عبر التاريخ وموقف الإسلام من الإنسان، د. مسارع حسن الراوي، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط2 ، 2006م .
51. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ليرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، بلا تاريخ .

k